

حرية الرأي والتعبير عبر فايسبوك و خطاب الكراهية

دراسة تحليلية على عينة من منشورات صفحة Kabylie News

Opinion and expression Freedom via Facebook and hate speech

Analytical study on a sample of publications of " Kabylie News" page

بلال عبيد^{1*}، مراد ميلود²¹ جامعة قاصدي مرباح (الجزائر)، abid.bilal@univ-Ouargla.dz² جامعة باتنة 1 (الجزائر)، mouradmiloud981@yahoo.com

تاريخ النشر: 2021/12/25

تاريخ القبول: 2021/11/05

تاريخ الاستلام: 2021/09/26

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على منشورات صفحة Kabylie News التي تنشط عبر موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك والتي تتعلق بحرية الرأي والتعبير وخطاب الكراهية من حيث الشكل والمضمون والسعي إلى التعرف على تركيبة المضامين ونوعيتها وطبيعة أساليب النشر والقيم المتضمنة في الأخبار إضافة إلى الكشف عن مدى التفاعل مع منشورات الصفحة عبر موقع فايسبوك. ولغرض اجراء هذه الدراسة، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال تحليل البيانات التي يتم الحصول عليها من عينة الدراسة المتمثلة في منشورات صفحة Kabylie News، موظفا في ذلك استمارة تحليل المضمون كأداة للتحليل. وتوصلت الدراسة إلى أن معظم منشورات الصفحة تنشر باللغة العربية، وجل مواضيعها ذات طابع سياسي وايدولوجي كما تشهد تفاعلية كبيرة من طرف متابعيها عبر موقع فايسبوك.

الكلمات المفتاحية:

فايسبوك، خطاب الكراهية، صفحة Kabylie News.

Abstract

This study aims to identify the posts of the Kabylie News page, that activate on the social networking site Facebook, which is related to freedom of opinion and expression and hate speech in terms of form and content, and to identify the composition and quality of the contents, the nature of publishing methods and the values included in the news, in addition to revealing the extent of interaction with Page posts on Facebook.

For the purpose of conducting this study, the researcher used the descriptive analytical method, by analyzing the data obtained from the study sample represented in the publications of the Kabylie News page, employing the content analysis form as a tool for analysis.

The study concluded that most of the page's publications are published in Arabic, and most of its topics are of a political and ideological nature, and it also witnesses great interaction on the part of its followers on Facebook.

Key words : Facebook- hate speech- Kabylie News page .

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

أضحت منصات التواصل الاجتماعي اليوم بمثابة المتنفس الرئيسي لملايين الرواد للتعبير عن آرائهم وتوجهاتهم المختلفة في جميع الميادين سيما السياسية و الاجتماعية منها، الأمر الذي مهد لظهور وجهات نظر متعددة ومتجاذبة في هذا الفضاء الافتراضي، ومنه تكوين رأي عام افتراضي مؤثر عن الرأي العام الواقعي و لأن مستخدمي هاته المنصات هم اشخاص غير متجانسين جنسيا وعمريا ومن اماكن مختلفة من داخل البلد الواحد وخارجه ، للأسف تجد الكثير من هاته الآراء والافكار تتجاوز سقف الخطوط الحمراء ضاربة بالقوانين والمواثيق الوطنية والدولية عرض الحائط ، وهي غالبا عبارة عن اراء منقادة وغالبا ما يكون وراءها اشخاص او هيئات أو حتي دول تحاول من خلال هذا الفضاء الازرق ضرب استقرار وزعزعت البلد، وضرب رموزه والتشكيك حتي في تاريخه خاصة خلال فترة الأزمات ، وعلى الرغم الأدوار الايجابية لمواقع التواصل من خلال حرصها على الربط بين مستخدميها في جميع أنحاء العالم وتزويدهم بالمعلومات الأنبية والفورية حول مختلف الأنشطة والأحداث الحاصلة إلا أن بعض الفئات المندسة والمأجورة استغلت هذا الفضاء بطريقة غير مباشرة لزرع خطاب الكراهية بين اطراف الشعب الواحد خاصة خلال الأزمات مثلما حدث في أحداث غرداية سابقا، واحداث الجنوب مؤخرا حول ما يعرف بقضية الغاز الصخري ولعل اخرها صيف 2021 على هامش الحرائق التي مست مناطق عديدة في الجزائر خاصة منطقة القبائل، من هنا دق الباحثون المتخصصون في مجال الميديا الجديدة وكذا الحقوقيين ناقوس الخطر لما اصبح يلعبه روادها وسائط التواصل الاجتماعي كفايسبوك و تويتر وانستغرام المتآمرين على البلد بحجة التعبير عن الآراء بحرية كبيرة دون حدود أو قيود مما فاقم العديد من المشاكل وخلق جملة من الأزمات التي ارتبطت سريانها بالوسائل التكنولوجية الجديدة ولم تكن معروفة لدى الجمهور في الأمس القريب، وعليه طالب من قبل عدد من الخبراء ولا زالوا يطالبون لحد الساعة بضرورة قيام الدولة بمراقبة هذه المواقع ونشر

التوعية لمواطنيها والخروج بتشريعات تحد من المساهمة في نشر خطاب قد يؤدي إلى الوقوع في المحظورات، كما شددت العديد من الدراسات التي أجريت في الجامعات العربية والعالمية على ضرورة تقنين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وردع كل من يسعى إلى تأجيج خطاب الكراهية بين أبناء المجتمع الواحد من جهة ووضع شروط وآليات للتعبير عن الآراء والاتجاهات بحرية دون المساس بالآخرين.

2- مشكلة الدراسة:

تبرز مشكلة الدراسة من خلال تسليط الضوء على دور مواقع التواصل الاجتماعي في تأجيج خطاب الكراهية من جهة، والتعريض إلى دراسة معضلة الحرية الغير مسؤولة وغير المحدودة لاستخدام منصات مواقع، وذلك من خلال الإجابة عن التساؤل الرئيس: ماهي أشكال مضامين مجابهة خطاب الكراهية عبر منشورات صفحة Kabylye News عبر موقع الفيس بوك؟

وتنبثق من التساؤل الرئيسي جملة من الأسئلة الفرعية جاءت كالتالي:

- ماهي أساليب النشر المستخدمة لمضامين مجابهة خطاب الكراهية عبر منشورات صفحة Kabylye News عبر موقع الفيس بوك؟
- ماهي طبيعة المواضيع التي تنشرها صفحة Kabylye News الفيس بوكية لمضامين مجابهة خطاب الكراهية ؟
- عبر كيف يتفاعل الجمهور مع منشورات خطاب الكراهية المنشور عبر صفحة Kabylye News عبر موقع الفيس بوك؟

3 – أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من أهمية الموضوع بحد ذاته الذي بات اليوم يصنع الحدث على مستوى مواقع التواصل الاجتماعي لاسيما في أوقات الأزمات، ونظرا لسهولة وحرية التعامل مع هذه المواقع فإنها أنتجت انتشار قيم سلبية لم تكن معروفة على نطاق واسع قبل ظهور مواقع التواصل الاجتماعي، ومن هذه القيم الحرية غير المسؤولة و والاستثمار غير بريء لمواقع التواصل الاجتماعي بزراعة خطاب الكراهية داخل ابناء الوطن الواحد، وتزداد قيمة وأهمية هذه الدراسة من خلال سعيها إلى تحليل مضامين صفحة Kabylye News التي تنشر عبر موقع الفيس بوك من حيث الشكل والمضمون والتعرف على نوعية المواضيع والاستمالات الاقناعية المستخدمة بالإضافة إلى أساليب النشر المتبعة في نشر وثب المواضيع المتعلقة بكيفية مجابهة خطاب الكراهية.

4 - أهداف الدراسة:

- تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:
- الكشف عن أساليب النشر في صفحة Kabylye News عبر موقع الفيس بوك حول مضامين خطاب الكراهية.
 - الكشف عن طبيعة أهداف منشورات صفحة Kabylye News في عرض مواضيع حرية الرأي والتعبير وخطاب الكراهية عبر صفحتها في فايسبوك.
 - معرفة درجة تفاعل الجمهور مع منشورات صفحة Kabylye News في فيس بوك، الداعية اي الكراهية والتفرقة

5- مفاهيم الدراسة:

- حرية الرأي والتعبير:

ليس هناك مفهوم محدد لحرية الرأي والتعبير، وإنما هناك تعريفات متناثرة حول هذا المفهوم، إذ حاول كثير من الباحثين التعرض له. إلا أنه يمكن تعريف حرية الرأي و التعبير بأنها التعبير الخارجي عن الفكر الباطني والتعبير يكون عادة بالقول أو الفعل أو الخطابة أو الكتابة والنشر، وكذا بالحركات الدالة والصور و الرسوم. وذلك بدون أية رقابة حكومية بشرط ألا يمثل الطريقة ومضمون الأفكار ما يمكن اعتباره خرقا للقوانين وأعراف الدولة أو المجموعة التي سمحت بحرية الرأي والتعبير (عودة، 2016).

وتعرف حرية الرأي والتعبير اجرائيا على أنه: " الإفصاح عن الآراء والمعتقدات والتوجهات عبر مواقع التواصل الاجتماعي عن طريق أشكال متعددة، قد تكون صورا أو رسوما أو هاشتاقات أو تعليقات وحتى مشاركات، ويعاب على هذا النوع من حرية الرأي والتعبير أنها غير مقننة ومقيدة من طرف القائمين على تلك المواقع وحتى من طرف البلدان التي تنشط فيها. "

- خطاب الكراهية:

يعرف خطاب الكراهية على أنه أي خطاب يعمل على بث الكراهية والتحريض على النزاعات والصراعات على أساس اللون أو العرق أو الطائفة، والتحريض على إنكار الآخر وتهميشه ونشر الفتنة وإتهام الطرف الآخر بالخيانة والفساد. (عائشة و الشياضي ، 2018).

ويعرف إجرائيا من خلال هذه الدراسة على أنه أي محتوى أو مضمون تم بثه على مواقع التواصل الاجتماعي يحمل في ثناياه كراهية أو تعدي على أشخاص بناء على عرقهم أو دينهم أو جنسهم وانتمائهم الوطني أو بناء على اعاقتهم أو مرضهم أو أي شكل من الأشكال الأخرى.

- فيس بوك:

عرف الباحث "دحدوح" فايسبوك على أنه "أحد مواقع التواصل الاجتماعي والتي يمكن الوصول إليها على الشبكة العنكبوتية وتتيح الشبكة لمستخدميها التعارف والتواصل ومشاركة المعلومات وتبادل الخبرات من خلال أدوات تقنية تفاعلية".

اجرائيا: "هو مجتمع افتراضي شبه متكامل يجمع اهتمامات ومصالح الافراد والمؤسسات في مكان واحد له استخدامات متعددة تتميز هذه الشبكة بتطبيقاتها المتنوعة والمفيدة".

7- حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: اقتصرت هذه الدراسة على البحث في اليات مجابهة خطاب الكراهية عبر موقع فيس بوك من خلال منشورات صفحة Kabylie News .

- الحدود المكانية: اشتملت هذه الدراسة على منشورات صفحة Kabylie News

- الحدود الزمانية: تم اجراء هذه الدراسة خلال الأشهر الثلاثة جوان، جويلية، أوت 2021.

8- الاجراءات المنهجية:

- منهجية الدراسة:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال وصف مفهومي حرية الرأي والتعبير وخطاب الكراهية في مواقع التواصل الاجتماعي، وتحليل البيانات التي يتم الحصول عليها من عينة الدراسة المتمثلة في منشورات صفحة Kabylie News وذلك للتعرف على دور موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك في تجسيد حرية الرأي التعبير من جهة ونشر خطاب الكراهية من جهة أخرى. ويعرف المنهج الوصفي التحليلي بـ: "يعد المنهج الوصفي التحليلي أحد أهم مناهج البحث العلمي وأكثرها شيوعا في البحث العلمي، ويعود السبب الرئيسي وراء شيوع استخدام هذا المنهج للمرونة الكبيرة الموجودة فيه، ولشموليته الكبيرة، ومن خلال المنهج الوصفي التحليلي يستطيع الباحث دراسة الواقع بشكل دقيق للغاية، حيث يتعرف الباحث على الأسباب التي أدت إلى حدوث الظاهرة ويساهم في اكتشاف الحلول لها، ومن خلال المنهج الوصفي التحليلي يقوم الباحث بتحليل الظاهرة المدروسة. وبعد أن ينتهي من دراسة هذه الظاهرة يقوم بعقد المقارنات بينها وبين الظواهر الأخرى ومن ثم يحللها". (أكاديمية BTS، 2020).

أدوات جمع البيانات:

أما بالنسبة لأداة الدراسة فاعتمدنا على تحليل المضمون مستخدمين استمارة تحليل المضمون، وهي عبارة عن أشكال هندسية في معظم الحالات ينجزها الباحث ليصب فيها نتائج الحسابات التي قام بها، ثم يجمعها ليتم تفرغ محتواها في جداول التحليل الكمي لتحليل بيانات عينة الدراسة.

يعرف كابلان تحليل المضمون على أنه: " يهدف تحليل المضمون إلى التصنيف الكمي لمضمون معين، وذلك في ضوء نظام للفئات صمم ليعطي بيانات مناسبة لفروض محدودة خاصة بهذا المضمون." (طعيمة، 1987)

وتحليل المضمون، هو أيضا عملية اعلامية تتحول فيها المادة الاتصالية إلى عينات قابلة للتلخيص والمقارنة عن طريق استخدام قانون الفئات الموضوعي والمنهجي. (عظيبي ، 2010).

- عينة الدراسة:

العينة في البحث العلمي هي "الجزء الذي يختاره الباحث وفق طريقة محددة ليمثل مجتمع البحث تمثيلا علميا سليما" (بن مرسل، 2003، صفحة 170). وتستخدم طريقة العينة في البحث في حالات المجتمعات الكبيرة، حيث يتعذر اجراء الدراسة عن طريق الحصر الشامل. وفي دراستنا تم اختيار أسلوب الدورة الذي يتم بطريقة منتظمة والذي يضمن عدم تكرار التواريخ او الأيام الخاصة بالصدور، وكذلك يساعد الباحث على اختصار الكثير من الوقت والجهد. لذا فان عينة الدراسة الحالية تتشكل من 12 مفردة، حيث تم سحب العدد الأول عشوائيا لأيام الأسبوع الأول من شهر جوان 2021، فكانت المفردة (07 جوان) ثم تم اختيار المفردة الثانية من اليوم الموالي من الأسبوع الثاني من شهر جويلية، ثم اليوم الموالي من الأسبوع الثالث من شهر أوت، وهكذا انتظمت عملية السحب لباقي المفردات بحيث تم احترام المسافة في السحب مما مكن من تمثيل كل أيام الأسبوع، وكذلك كل شهور السنة.

9 – الاطار النظري للدراسة:

● تعريف مواقع التواصل الاجتماعي: " وسيلة الكترونية حديثة للتواصل الاجتماعي، حيث أنها تكون بنية اجتماعية افتراضية تجمع بين أشخاص أو منظمات تتمثل في نقاط التقاء متصلة بنوع محدد من الروابط الاجتماعية، إذ يجمع المشاركين فيها صداقة أو قرابة أو مصالح مشتركة، أو توافق في الهوية أو الفكر أو رغبة في التبادل المادي أو المعرفي أو صحبة أو كراهية لشيء معين أو تناسق في المعرفة أو المركز الاجتماعي. " (المعرفة وشبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين ، 2012، صفحة 3).

وتعرف على أنها "تركيبة اجتماعية الكترونية تتم صناعتها من أفراد أو جماعات أو مؤسسات، وتتم تسمية الجزء التكويني الأساسي باسم العقد، بحيث يتم ائصال هذا العقد بأنواع مختلفة من العلاقات كتشجيع فريق معين أو الانتماء لشركة ما، وقد تصل هذه العلاقات لدرجات أكثر عمقا كطبيعة الوضع الاجتماعي أو المعتقدات أو الطبقة التي ينتمي إليها الشخص." (المنصور، 2012، صفحة 27).

ويعرف راجندران (Rajendran) مواقع التواصل الاجتماعي بأنها: "منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها."

وباتت مواقع التواصل الاجتماعي أهم ما يميز البيئة الرقمية الجديدة وذلك نظرا للعديد من الميزات والخصائص التي باتت من الصعب حصرها، كونها في كل يوم تخضع لتحديثات ومميزات جديدة وهي مواقع عامة تستقبل مسجلين من كافة الأصناف العمرية والتخصصات فتجد فيها الطبيب والعالم والمهندس والصحفي والمعلم وغيرهم.

• خصائص شبكات التواصل الاجتماعي:

تتميز شبكات التواصل الاجتماعي بخصائص كانت سببا في انتشارها على مستوى العالم منها:

- التفاعلية والتشاركية: يتسم التواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي بالتفاعلية إذ يقوم كل عضو بإثراء صفحته الشخصية سواء ما يتعلق بشخصيته (رياضة، أزياء أو موسيقى) أو ما يتعلق بموطنه (أحداث سياسية، خرائط أو صور لمدينته، وبعض المعالم الأثرية) التي يرغب بتقديمها إلى الآخرين (مشري، 2012، صفحة 157)، وتسمح شبكات التواصل الاجتماعي للأعضاء بمشاركة تلك المنشورات أو التعليق عليها أو ابداء الإعجاب بها، ويكون بمقدور العضو الذي قام بالنشر مشاهدة ردود الآخرين، ومدى تفاعلهم والرد عليهم مباشرة وقد يحدد ذلك التفاعل استمرار العضو بالتواصل، ومشاركة المضامين مع الآخرين.
- التلقائية: يتميز التواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي بأنه تلقائي وغير رسمي أو متوقع (هيئة تنظيم الاتصالات، 2011)، فليس هناك تخطيط أو تنسيق للتواصل بين الأعضاء وكذلك عدم وجود لوائح وقيود تنظيمية تحكم ذلك التواصل فهو يتسم بالتلقائية بين طرفي الاتصال.
- قلة التكلفة: إن التسجيل في شبكات التواصل الاجتماعي مجاني فعلى الصفحة الرئيسية لشبكة فيسبوك مكتوب "مجاني ويبقى مجاني".
- سهولة الاستخدام: لا يحتاج العضو إلى مهارات خاصة لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي، ومعظم شبكات التواصل الاجتماعي توفر صفحات خاصة باللغة الرسمية لكل مجتمع.
- الحضور الدائم غير المادي: إذ لا تتطلب عملية الاتصال الحضور الدائم، إذ يمكن للعضو الاتصال بعضو آخر عن طريق ترك رسالة نصية، أو صور أو معلومات عن أفلام أو موسيقى أو غيرها من مجالات اهتمام الشخص الآخر (مشري، 2012، صفحة 158)، الذي يمكن أن يرد عليه بالطريقة نفسها من دون أن يلتقيا في وقت متزامن، كما يمكن لهما الاتصال مباشرة، وهذا لا يتوافر

في وسائل الاتصال التقليدية التي تشترط التزامن للقيام بعملية التواصل بين طرفي الاتصال. (سليمان ، 2009، صفحة 21).

- الانفتاح: يمثل المحتوى المرسل من المستخدمين أغلبية المحتوى المنشور على مواقع التواصل الاجتماعي (هيئة تنظيم الاتصالات، 2011). وذلك يزيد الرغبة لدى الأعضاء بالمزيد من التواصل والتفاعل والمشاركة لأنهم هم من يقوم بعملية انتاج المحتوى عكس وسائل الاعلام التقليدية التي يمثل بها الشخص دور المتلقي أو المستهلك للمحتوى.

- المرونة: امكانية فتح الشبكات عن طريق الهواتف المتنقلة فلا يشترط وجود جهاز حاسوب للولوج لتلك الشبكات بل أن الشركات المنتجة للأجهزة المحمولة أصبحت تضمن أنظمة التشغيل تطبيقات خاصة تسمى برامج التواصل الاجتماعية.

- عالم افتراضي للتواصل: إن شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت تزامم الجلسات والمجالس العائلية والاجتماعية، ولم يعد السفر مشروطا لرؤية الأصدقاء، أو سماع أصواتهم أو للبيع والشراء أو الدراسة.

• مواقع التواصل الاجتماعي بين التأطير المرن والتأطير الجامد:

أوجدت مواقع التواصل الاجتماعي متنفسا للتعبير عن مختلف القضايا وزادت رقعة الحرية ولا شك أن تلك المواقع بمثابة منتدى قوي و ايجابي لحرية الرأي والتعبير، إنها مكان يستطيع فيه أي فرد أن يتمكن من ايصال صوته إلى أبعد ما قد تتيحه أية وسيلة أخرى . و تمثل مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة اتصال جماهيرية حقيقية، غير أن هذه الأخيرة أصبحت محل تقنين أو مراقبة إما مشددة أو مرنة وتصطدم هذه المراقبة بحرية الرأي والتعبير.

وفي إطار حركة التنظيم القانوني لمواقع التواصل الاجتماعي أو المجتمع الافتراضي، فشلت نظرية التنظيم الذاتي لهذا المجتمع لسبب بسيط نوعا ما ولكن له دلالات عميقة جدا، حيث تم البحث في الظروف التي أدت إلى هذا الفشل، ولقد تمثل السبب في عدم اقتناع بمنطق وجدوى التنظيم الذاتي، فمثل هذا النوع من التنظيم يفشل نتيجة للحدثة التي أضحت عليها المجتمع الافتراضي اليوم (بن يونس ، 2002، صفحة 189)، هذا الأخير الذي شهد هجرة تاريخية غير مسبوقه للبشرية من موطنها الطبيعي الاعتيادي إلى الحيز المعلوماتي. (فلوريدي ، 2012، صفحة 18).

• انتشار خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

بات مصطلح خطاب الكراهية منتشرا بقوة عبر وسائل الاتصال الرقمية سيما وأنه أضحت عادةً ما يؤدي إلى مشاعر عدم التسامح و توليد خطابات مفعمة بالكراهية وانتشارها قبل أن تتضاعف وتتضخم عبر قنوات التواصل عبر الإنترنت. و تتردد أصداء هذه الرسائل عبر أنظمة التواصل التناظرية والرقمية على السواء، ولديها قدرة خاصة على تأجيج جذوة التوترات القائمة بين الجماعات المختلفة

وإشعال فتيل العنف بين أفرادها. هذا فضلاً عن أن ارتفاع عدد الهجمات ضد المهاجرين والأقليات الأخرى أثار مخاوف جديدة من ارتباط الخطاب التحريضي عبر الإنترنت بأعمال العنف. و قد تتسبب الحوادث أو تسهم في إلحاق ضرر وجداني ونفسي واجتماعي ومادي بل وبدني بالأشخاص، وشهدت جميع القارات تقريباً حالات من هذا القبيل خلال العقود الماضية.

ويؤثر استخدام الوسائل الرقمية كثيراً على تشويه الحقائق ونشر خطاب مثير للفتن تأثيراً قوياً على الأزمات والنزاعات، فضلاً عن زيادته لمواطن الضعف الاجتماعية بسبب مبتكرة وغير متوقعة، وحتى قبل عصر التحول الرقمي، شكّلت تكنولوجيا الاتصالات مثل الوسائل المطبوعة والمسموعة والمرئية قوى راسخة محرّكة للعنف.

ويشهد التاريخ الحديث على بعض الأمثلة المروعة على استخدام الدعاية وخطاب الكراهية بما أسفر عن حدوث أثار مهلكة، ومن أشهر الأمثلة على ذلك الإبادة الجماعية في رواندا والنازية، مع ذلك، في المجال الرقمي يمكن للتهديدات التي تنقلها المعلومات التطور بسرعة كبيرة تتجاوز إمكانات أولئك الذين دأبوا على التقليل من شأن الأضرار المحتملة، كما يمكن للتكنولوجيا التي تتيح حشد النشاط المطالبين بالديمقراطية عبر وسائل التواصل الاجتماعي أن تُستخدَم هي ذاتها من قبل جماعات تحض على الكراهية لأغراض التنظيم والتجنيد.

كما أنها تتيح للمواقع المتطرفة، ومنها تلك التي تُوَجَّح نظريات المؤامرة وتشجع على التمييز، الوصول إلى قاعدة جماهيرية أعرض بكثير من جمهور قرائها الأساسي، وبالنظر إلى التطور السريع لتكنولوجيا المعلومات الرقمية وقدرتها الأخذة في النمو على تغذية ديناميات النزاع والعنف وإسراع حركتها، فهي حتمًا مجال ينطوي على مخاوف بالغة (Van soligne, 2019).

• أسباب انتشار خطاب الكراهية:

تختلف أسباب انتشار خطاب الكراهية وتنوع حسب المشارب العلمية والأكاديمية للباحثين إلا أنهم يتفقون عن استفحالتها بشكل كبير خلال الآونة الأخيرة مرده إلى الوسائل الالكترونية كمواقع التواصل الاجتماعي، ويأتي في مقدمة هذه الأسباب: الصورة الخاطئة عن الآخر، والخوف من المنافسة والتصور بأن الآخر هو العدو والثقافة العامة والتربية والتعليم وكذلك الكيفية التي يقرأ بها التاريخ، فهناك الكثير من الشعوب تظل أسيرة لأحداث التاريخ، والإعلام وغياب المعلومة، إذ تبنى الكثير من المواقف على أساس غياب المعلومة والأفكار المسبقة. (السرْحان ، 2017)

- كما تكمن أسباب خطاب الكراهية في أمرين:
- وقوع وسائل الاعلام تحت سطوة السياسيين وبين أيديهم وتوظيفها من أجل تلبية مصالحهم الشخصية.
 - ضعف فهم الصحفيين للتأثير المحتمل لبعض الكلمات والصور غير الأخلاقية، التي تشجع الكراهية وتعرض على العنف.
 - ومن هنا تظهر مسؤولية الصحفيين وواجههم في إيصال الحقيقة، وتغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة. (الشهري ، 2014).

عاشرا - الإطار التطبيقي:

1- نتائج الدراسة من حيث الشكل:

جدول رقم (1) يبين أساليب النشر المستخدمة في صفحة Kabylie News:

النسبة	التكرار	أساليب النشر عبر صفحة Kabylie News
17%	2	نص مرفق بفيديو
83%	10	نص مرفق بصورة
0%	0	نص فقط
0%	0	نص مرفق بصورة و فيديو
100%	12	المجموع

تحليل وتفسير الجدول رقم (1)

يظهر الجدول أساليب النشر عبر صفحة Kabylie News، عبر موقع الفي بوك حيث أن أسلوب النشر المتمثل في نص مرفق بصورة كان الأكثر استخداما بنسبة 83%، فيما كان توظيف النص مرفق بفيديو أقل بكثير من أسلوب النشر السابق وواقع 17%، فيما لم يستخدم القائمون على الصفحة الفايسبوكية أسلوب النشر المتمثلين في نص فقط و نص مرفق بصورة وفيديو في عرض منشوراتهم. وتفسير ذلك يرجع أصلا إلى تفضن القائمين على الصفحة لأهمية الصورة كدليل واضح لتوصيل الرسالة والاطمئنان لها جماهيريا ، وهذا لإضفاء المصداقية على اخبار الصفحة، وكذا نوعية مضامين المنشورات التي تقتضي استخدام أساليب نشر معينة تجعل الناشر يسعى إلى إيضاح الفكرة للجمهور من خلال استخدام الأسلوب الغالب على مستوى موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك والمتمثل في نص مرفق بصورة، ضف إلى ذلك، تجنب القائمين على صفحة Kabylie News في توظيف فيديوهات سياسية أو اجتماعية أو تحمل خلفيات ايديولوجية أو عرقية وغيرها تجعل سياسات موقع فيس بوك تقوم بحذفه مما يجعل المنشور غير مفهوم لدى المتابعين.

جدول رقم (2) يوضح اللغة المستخدمة في منشورات صفحة Kabylie News:

النسبة	التكرار	اللغة المستخدمة في منشورات صفحة Kabylie News
83%	10	اللغة العربية
17%	2	اللغة الفرنسية
0%	0	اللغة الأمازيغية
0%	0	العامية
100%	12	المجموع

تحليل وتفسير الجدول رقم (2)

بما نسبته 83 % من منشورات صفحة Kabylie News عبر موقع الفيس بوك تنشر باللغة العربية، فيما تم تسجيل 17 % من النتائج لصالح المضامين التي تنشر باللغة الفرنسية، ولم يوظف القائمون على الصفحة عينة الدراسة اللغة الأمازيغية والعامية في منشوراتهم. وتفسير ذلك يكمن في تعمد القائمين على النشر في توظيف اللغة العربية أولا لأنها لغة القراء وثانيا لا أنها اللغة الرسمية للجزائر وثالثا إيصال رسالة للمحرضين والمتربصين بأمن الجزائر بالرغم من التنوع في اللهجات بالجزائر إلا ان اللغة الرسمية تجمعنا، وكذا تم توظيف اللغة العربية من أجل استقطاب أكبر عدد من المتابعين للصفحة ومتابعة كل ما ينشر أو ييثر فيها من مضامين، كما أن النشر باللغة العربية يثبت بأن القائمين على الصفحة يمتلكون مستوى علمي محترم ومن نخبة المجتمع وهذا ما تبينه منشوراتهم التي تتميز بضبط لغوي ونحوي جيد، وتجنبت الصفحة توظيف اللغة الأمازيغية والعامية التي قد تبعد الكثير من المستخدمين عن متابعة الصفحة وتقلل من الذوق العام لجمهور مواقع التواصل الاجتماعي سيما وأن هذا الأخير أصبح ينتقي بعناية المنشورات والصفحات والمجموعات التي يتابعها.

2- نتائج الدراسة من حيث المضمون:

جدول رقم (3) يوضح المواضيع المتعلقة بنشر خطاب الكراهية عبر صفحة Kabylie News

النسبة	التكرار	المواضيع المتعلقة بخطاب الكراهية عبر منشورات صفحة Kabylie News
0%	0	خطابات على أساس العرق
58%	7	خطابات على أساس الهوية
0%	0	خطابات على أساس الدين
0%	0	خطابات على أساس الحالة الصحية
0%	0	خطابات على أساس اللغة
42%	5	خطابات على أساس الآراء و التوجهات السياسية
100%	12	المجموع

تحليل وتفسير الجدول رقم (3)

يبين الجدول أعلاه، أن 58 % من مضامين صفحة **Kabylie News** عبر موقع الفيس بوك المتعلقة بمحاولة نشر خطابات الكراهية تتعلق بموضوع الهوية، فيما 42 % منها متعلقة بالأراء والتوجهات السياسية ولم يتم تسجيل أي منشورات ومواضيع لخطابات الكراهية على أساس العرق، الدين، اللغة، الحالة الصحية، وتفسير ذلك يعود إلى ان القائمين على صفحة **Kabylie News** ، يسعون جاهدين الى حذف الأراء والافكار المندسة داخل الصفحة والداعية الى التفرقة والعنصرية على اساس اللغة أو اساس الدين والتي مردها محاولة ضرب استقرار البلد من خلال ضرب منطقة القبائل ، هذه المنطقة المجاهدة ، هذه المنطقة المتجذرة اصولها في الجزائر وفي التاريخ، صحيح الملاحظ أن معظم المنشورات تحمل في طياتها تدمير للوضع السياسي والاجتماعي في البلاد والمطالبة بالتغيير، غير ان هذا المطلب هو مطلب مشترك بين مستخدمي هاته الصفحة واعلى هرم السلطة في الجزائر التي تسعى لخلق جزائر جديدة ، جزائر القطيعة مع ممارسات الماضي المجحفة في حق المواطن.

جدول رقم (4) يوضح فئة الأهداف من منشورات صفحة **Kabylie News**

الأهداف من منشورات صفحة Kabylie News	التكرار	النسبة
الاخبار	9	50%
التوعية	1	5%
التذكير	5	29%
الترفيه و التسلية	1	5%
الإعلان	2	11%
المجموع	18	100%

تحليل وتفسير الجدول رقم (4)

يوضح الجدول أعلاه، أن الهدف من منشورات صفحة **Kabylie News** هو الإخبار وهو ما أظهرته النتائج أعلاه بواقع 50 %، فيما جاء هدف التذكير ثانيا بنسبة 29%، وهدف الاعلان ثالثا بـ 11 % وتساوى هدفا الترفيه والتسلية والتوعية بما نسبته 5%، وهو ما يبين أن صفحة **Kabylie News** صفحة اخبارية تنشر مختلف الأحداث والمستجدات المتعلقة بمنطقة القبائل بالدرجة الأولى. إن الهدف من هذه الوظائف الرئيسية هو التحرك في الاتجاه الايجابي والابتعاد عن الاتجاه السلبي، أين حذر باحثون أمثال روبرت ميرتون من ذلك قائلا: "قد تعتمد وسائل الاعلام إلى نقل معلومات وأنباء تثير الفتنة داخل الدولة أو نشر عداوة أو عنصرية أو محلية أو مناخ الصراع أو الحرب، أو قد تعتمد على خدمة أغراض حاكم أو جماعة محددة ممن يهيمنون على وسائل الاعلام."

جدول رقم (5) يوضح الاستمالات الإقناعية المستخدمة في منشورات صفحة Kabylie News

النسبة	التكرار	الاستمالات الإقناعية المستخدمة في منشورات صفحة Kabylie News
%8	1	الاستمالات العاطفية
%8	1	الاستمالات العقلية
%8	1	استمالات التخويف
%76	9	استخدامهم معا
%100	12	المجموع

تحليل وتفسير الجدول رقم (5)

استخدم القائمون على صفحة Kabylie News عبر موقع الفيس بوك الاستمالات الإقناعية في نشرهم وبهم لمختلف المواضيع حيث وظفوا مزيج من الاستمالات (العاطفية، العقلية، التخويف) وبنسبة 76 % وتساوى استخدام الاستمالات العاطفية والعقلية واستمالات التخويف في بعض المنشورات الفاييسبوكية بواقع 8%، وهو ما يفسر تعمد القائمين على الصفحة منح مصداقية وصدى قوي للرسالة والمحتوى الاعلامي من خلال توظيف الاستمالات الإقناعية التي تستهدف إحداث التغيير لدى المُتلقي بانفعالاته وإثارة الأمور النفسية والاجتماعية، كذلك مخاطبته بشكل مباشر بما يحقق الوظيفة الأساسية للقائم بالاتصال.

جدول رقم (6) يوضح فئة القيم المتضمنة في منشورات صفحة Kabylie News

النسبة	التكرار	القيم المتضمنة في منشورات صفحة Kabylie News
%7	2	العالمية
%24	7	الفهم
%28	8	القرب
%0	0	التسامح
%14	4	الحماية
%10	3	الكفاءة
%17	5	المسؤولية
%100	29	المجموع

تحليل وتفسير الجدول رقم (6)

28 % من القيم المتضمنة في منشورات صفحة Kabylie News تتعلق بقيمة القرب، و 24% متضمنة لقيمة الفهم، و 17 % من النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه كانت لقيمة المسؤولية و 14 % لقيمة الحماية، وتفسير ذلك يكمن في أن معظم منشورات صفحة Kabylie News عبر موقع الفيس بوك تتعلق بمستجدات منطقة القبائل وما يحدث فيها وهو ما ترجمه قيمة القرب كأعلى نسبة في الجدول وتقاربت معها قيمة الفهم مما يفسر غياب أي لبس أو غموض حول المنشورات عينة الدراسة وتحظى جلها بالفهم وقد حظيت بعض المنشورات بتنوع في القيم وصلت لتوظيفها لأكثر من قيمتين وهو ما أعطى ثراء للمنشورات التي خلفت صدى كبير في أوساط المتابعين للصفحة.

جدول رقم (7) يوضح فئة الاتجاهات

النسبة	التكرار	فئة الاتجاهات
76%	9	مؤيد
24%	3	معارض
0%	0	محايد
100%	12	المجموع

تحليل وتفسير الجدول رقم (7)

يوضح الجدول أعلاه بأن 76% من فئة الاتجاهات المتضمنة في منشورات صفحة Kabylie News عبر موقع فايسبوك كانت مؤيدة و 24 % من الاتجاهات جاء معارضة فيما لم نسجل أي اتجاهات محايدة على المحتوى الذي أجريت عليه الدراسة، وتفسير ذلك يكمن في أن جل المنشورات حملت في ثناياها تهمين للجهود المبذولة من طرف الدولة في الرفع من مستوى المعيشي بمنطقة القبائل مثل اي منطقة اخري تهمين للجهود التي وفرتها الدولة في مكافحة الجرائم ليس في منطقة القبائل فحسب بل في كل المناطق التي اشتعلت بها النيران، في حين ما نسبته 24 % من الاتجاهات جاء معارضة، والمعارضة هنا تنقسم الى عدة اجزاء معارضة صادقة وهذه نسبتها ضئيلة جدا مقارنة بالمعارضة التي يراد بها ضرب استقرار الجزائر وتشتيت وحدته، وهناك معارضة غير مسؤولة بحكم التركيبة الغير متجانسة لمستخدمي هاته الصفحة من مراهقين وأمين ومندسين.

جدول رقم (8) يوضح تفاعل الجمهور مع منشورات صفحة Kabylie News

النسبة	التكرار		
0%	0	لا توجد إعجابات	الإعجابات
0%	0	من 1 إلى 20	
0%	0	من 21 إلى 50	

100%	12	من 51 فما فوق	
100%	12	المجموع	
0%	0	لا توجد تعليقات	التعليقات
17%	2	من 1 إلى 20	
17%	2	من 21 إلى 50	
67%	8	من 51 فما فوق	
100%	12	المجموع	
0%	0	لا توجد مشاركات	عدد المشاركات
17%	2	من 01 إلى 20	
25%	3	من 21 إلى 50	
58%	7	من 51 فما فوق	
100%	12	المجموع	

تحليل وتفسير الجدول رقم (8)

يتضح من خلال نتائج الجدول (9) أن الإعجابات صفحة Kabylie News على فيس بوك كانت في المركز الأول لفئة من 51 فما فوق إعجابا بنسبة 100% فيما لم تسجل الفئات والمؤشرات الأخرى أي نتائج وهو ما يبين أن التفاعل مع هذه الصفحة من حيث الإعجاب كبير، أما بخصوص التعليقات فيبين الجدول أعلاه أن فئة من 51 فما فوق تعليق هو الذي يحتل الصدارة بنسبة 67% ثم فئتي من 1 إلى 20 ومن 21 إلى 50 تعليق بنسبة 17% مما يدل على أن التعليقات على منشورات صفحة Kabylie News كبير جدا. ومن جانب المشاركات نجد أن فئة من 51 فما فوق في المقدمة بنسبة مئوية تقدر بـ 58% ثم فئة من 21 إلى 50 مشاركة في المرتبة الثانية بنسبة 25% مما يدل كذلك أن عدد المشاركات مع منشورات الصفحة معتبر جدا، وهذه النتائج المتعلقة بكل من الإعجابات والتعليق والمشاركات تعتبر مؤشر قوي على مدى تفاعل رواد فايسبوك مع منشورات صفحة Kabylie News التي تعد من الصفحات التي تحظى بشعبية محترمة من المتابعة لاسيما لدى سكان القبائل.

جدول رقم (9) يوضح رأي مستخدمي صفحة Kabylie News عبر موقع فايسبوك في الزج بمنطقة

القبائل في صراع برهن وحدة البلد

النسبة	التكرار	رأي المستخدمين
80%	10	معارض
20%	2	مؤيد
0%	0	محايد
100%	12	المجموع

تحليل وتفسير الجدول رقم (9)

يوضح الجدول أعلاه بأن 80% من مستخدمي صفحة Kabylie News عبر موقع فيس بوك كانت معارضة لزج بمنطقة القبائل في محاولة زعزعت استقرار الجزائر، و 20% من الاتجاهات جاء مؤيدة فيما لم نسجل أي اتجاهات محايدة على المحتوى الذي أجريت عليه الدراسة، وتفسير ذلك ان 80 بالمائة من مستخدمي صفحة Kabylie News يعون جيدا انه يراد الاستثمار في منطقة القبائل في ضرب استقرار الجزائر وهو ما عبرت عنه هاته الفئة عبر الرفض المطلق وحتى الاستهزاء بمثل هاته المحاولات، في حين رجح الباحثان النسبة المتبقية 20 بالمائة المؤيدة أن جلهما تنتمي الى جهات ومنظمات وحتى دول تحاول ضرب استقرار الجزائر كحركتي رشاد والمالك ودول اخري كانت محسوبة كدول صديقة .

نتائج الدراسة:

وفي ختام هذه الدراسة يمكن ان نوجز النتائج المتوصل اليها من خلال تحليل مواضيع صفحة Kabylie News وفقا لإشكالية الدراسة وكذا أهدافها في النقاط التالية:

- 1- ركزت صفحة Kabylie News بدرجة كبيرة على أسلوب النشر نص مرفق بصورة وبدرجة أقل استخدم الفيديو في بعض المنشورات، وهو يبين التنوع في استخدام الوسائط المتعددة في نشر المعلومات لدى القارئ على الصفحة.
- 2- وظفت اللغة العربية في منشورات صفحة Kabylie News المتعلقة بمواضيع مجابهة خطاب الكراهية وبدرجة أقل اللغة الفرنسية، وهو دليل على سعي القائمين على الصفحة إلى تقديس اللغة العربية وتفضيلها على اللغة الثانية للبلد وهي اللغة الامازيغية بالرغم من تجذرها في منطقة القبائل وكذا للحصول على قاعدة كبيرة من المتابعين لمنشوراتهم ومحاولة صنع رأي عام افتراضي لمجابهة حملات الكراهية والعنصرية
- 3- معظم المواضيع المتعلقة بخطاب الكراهية التي نشرت في صفحة Kabylie News كانت عبارة عن توجهات وآراء سياسية محاولة اقحام السياسة كأداة للعنصرية، ولم يتطرق المستخدمين الى

- عنصر اللغة أو تاريخ ، وهذا دليل ان فئة المستخدمين التي استثمرت في السياسة هي فئة لا تنتمي للمنطقة ولا حتي الجزائر.
- 4- تنوعت أهداف منشورات صفحة Kabylie News بين الاخبار والتذكير والإعلان، مما يؤكد أن هذه الصفحة ذات طابع اخباري تذكيري، وهي نابعة من الجماهير
- 5- وظفت الاستمالات الاقناعية في منشورات صفحة Kabylie News بدرجة كبيرة و ذلك لمنح مصداقية وصدى قوي للرسالة والمحتوى الاعلامي وإحداث التغيير لدى المُتلقي بانفعالاته وإثارة الأمور النفسية والاجتماعية، كذلك مخاطبته بشكل مباشر بما يحقق الوظيفة الأساسية للقائم بالاتصال.
- 6- تنوعت القيم المتضمنة في منشورات صفحة Kabylie News بين القرب والفهم والمسؤولية وبدرجة أقل الكفاءة، العالمية والحماية ما أعطى ثراء للمنشورات التي خلفت صدى كبير في أوساط المتابعين للصفحة.
- 7- تحظى صفحة Kabylie News على موقع فايسبوك بدرجة كبيرة من التفاعلية سواء في الاعجابات والتعليقات والمشاركات مما يعتبر مؤشر قوي على مدى تفاعل رواد الموقع مع منشورات الصفحة المحاربة لخطاب العنصرية
- 8- تعد صفحة Kabylie News على موقع فايسبوك من الصفحات التي تحظى بشعبية محترمة من المتابعة لاسيما لدى منطقة القبائل.

قائمة المراجع والمصادر:

- السرّحان، ف.أ. (2017). الإعلام الجديد وخطاب الكراهية: استراتيجيات المواجهة. الأردن: جامعة الزرقاء كلية الاعلام والاتصال .
- الشهري، ح. (2014). أثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية. السعودية: كلية الآداب والعلوم الانسانية جامعة الملك عبد العزيز.
- المنصور، م. (2012). تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين. الدانمارك: الأكاديمية العربية في الدنمارك .
- كوش، ز، (2019). يوليو. (8مدونة التعليم كوم: /<https://www.ta3limkom.com/>; Consulté le 9 9, 2021, sur <https://www.ta3limkom.com/2019/07/R.Questionnaire.html>
- بن مرسلّي، م. (2003). مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية .
- بن يونس، ع. م. (2002). المجتمع المعلوماتي والحكومة الالكترونية. دار الكتب .
- جرار، ل. أ. (2013). الفيسبوك والشباب العربي. عمان: مكتبة الفلاح .
- سليمان، ش. ر. (2009). دور الاتصال والعلاقات العامة في الحكومة الالكترونية. أبوظبي: مركز الامارات لدراسات والبحوث الاستراتيجية .
- طعيمة، أ. ر. (1987). تحليل المحتوى في العلوم الانسانية: مفهومه، أسسه، استخداماته. القاهرة: دار الفكر العربي .
- عائشة، أ. &. الشياطي، م. (2018). إعلام الأزمة الخليجية: خطاب الكراهية. الدوحة: مركز الدوحة لحرية الإعلام.
- عظيمي، أ. (2010). دعاية الكراهية. الجزائر: الشروق للإعلام والنشر .

. Consulté le 9 9, 2021, sur <https://ademrights.org/>: (30مركز آدم). آيار. (2016, ج, عودة

<https://ademrights.org/news167>

فلوريدي, ل. (2012). *المعلومات*. مصر: مؤسسة الينداوي.

مشري, م. (2012). كانون الثاني. (شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية نظرة في الوظائف. *مجلة المستقبل العربي*, p. 157,

هيئة تنظيم الاتصالات. (2011). *الدليل الارشادي لاستخدام أدوات التواصل الاجتماعي في الجهات الحكومية لدولة*

الامارات العربية المتحدة. حكومة الإمارات الالكترونية .

(2012). *المعرفة وشبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين*. السعودية: جامعة الملك عبد العزيز.

BTS. (2020, 12 6). Consulté le 9 9, 2021, sur www.bts-academy.com: https://www.bts-academy.com/blog_det.php?page=711&title=%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%87%D8%AC_%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B5%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84%D9%8A

[academy.com/blog_det.php?page=711&title=%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%87%D8%AC_%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B5%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84%D9%8A](http://www.bts-academy.com/blog_det.php?page=711&title=%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%87%D8%AC_%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B5%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84%D9%8A)

[8%AC_%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B5%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84%D9%8A](http://www.bts-academy.com/blog_det.php?page=711&title=%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%87%D8%AC_%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B5%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84%D9%8A)

[D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84%D9%8A](http://www.bts-academy.com/blog_det.php?page=711&title=%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%87%D8%AC_%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B5%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84%D9%8A)

Van soligne, D. (2019, 06 12). Digital risks for populations in armed conflict